معناه انهم لا يخالفونه قولا ولا عملا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
اي ما عملوا وما هم عاملون وقيل ما كان قبل خلقهم وما يكون
بعد خلقهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال ابن عباس لمن قال
لا اله الا الله وقال مجاهد الا لمن رضي الله عنه وهم من خشيته
مشفقون اي خائفون لا يامنون مكره ومن يقل منهم اني اله
من دونه قال قتادة عني به ابليس حين دعا الى عبادة نفسه
وامر بطاعة نفسه فان احدا من الملائكة لم يقل اني اله من دون
الله فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين الواضعين
الالهية والعبادة في غير موضعها **قوله عز وجل** اولم
ير الذين كفروا قرا ابن كثير الم ير بغير واو وكذلك هو في مصاحفهم
ومعناه الم يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
قال ابن عباس والضحاك وعطاء وقتادة كانتا شيا واحدا
ملتزقتين ففتقناهما فصلنا بينهما بالهواء والرتق في
اللغة السد والفتق الشق قال كعب الاحبار خلق الله السموات
والارض بعضها على بعض ثم خلق ريحا بوسطها ففتحها بها
قال مجاهد والسدي كانت السموات مرتتقة طبقة
واحدة ففتقها فجعلها سبع سموات وكذلك الارض كانت
مرتتقة طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع ارضين قال
عكرمة كانت السموات رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت
ففتق السما بالمطر والارض بالنبات وانما قال رتقا على
التوحيد وهو نعت للسموات والارض لانه مصدر وضع
موضع الاسم مثل الزور والصوم ونحوهما وجعلنا وخلقنا
من الما كل شي حي اي واحيينا بالما الذي ينزل من السما كل شي حي
اي من الحيوان ويدخل فيه النبات والشجر يعني انه سبب
لحيوة كل شي والمفسرون يقولون ان كل شي حي فهو مخلوق
من الما لقوله عز وجل والله خلق كل دابة من ما قال
ابو العالية يعني النطفة فان قيل قد خلق الله
بعض ما هو حي من غير الما قيل هذا على وجه التكثير
يعني ان اكثر الاحيا في الارض مخلوق من الما وبقاوه بالما افلا
يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي اي جبالا ثوابت ان تميد بهم
لئلا تميد بهم وجعلنا فيها في الرواسي فجاجا طرقا ومسالك
والفج الطريق الواسع بين الجبلين اي جعلنا بين الجبال طرقا
كي يهتدوا الى مقاصدهم سبلا تفسير الفجاج لعلهم يهتدون
وجعلنا السما سقفا محفوظا من ان تسقط دليله قوله
تعالى ويمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه وقيل

محفوظا

محفوظا من الشياطين بالشهب دليله قوله تعالى وحفظا من كل شيطان
رجيم وهم يعني الكفار عن اياتها عما خلق الله فيها من الشمس والقمر
والنجوم وغيرها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها
وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
يجرون ويسيرون بسرعة كالسابح في الما وانما قال يسبحون
ولم يقل تسبح على ما يقال لما لا يعقل لانه ذكر عنها فعل العقلا
من الجري والسبح فذكر عليها بفعل والفلك مدار النجوم الذي
يضمها والفلك في كلام العرب كل شي مستدير وجمعه افلاك ومنه
فلكة المغزل وقال الحسن الفلك طاحونة كهيئة فلكة المغزل
يريد ان الذي يجري فيه النجوم مستدير كاستدارة الطاحونة
وقال بعضهم الفلك السما الذي فيه ذلك الكوكب فكل كوكب يجري
في السما الذي قدر فيه وهو معنى قول قتادة وقال الكلبي
الفلك استدارة في السما وقال اخرون الفلك موج مكفوف
دون السما يجري فيه الشمس والقمر والنجوم **قوله عز وجل**
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد دوام البقا في الدنيا افاين
مت فهم الخالدون اي افهم الخالدون ان مت نزلت هذه الاية
حين قالوا نتربص بمحمد ريب المنون كل نفس ذائقة الموت
ونبلوكم نختبركم بالشر والخير بالشدة والرخا والصحة والسقم
والغنا والفقر وقيل بما تحبون وما تكرهون فتنة ابتلا لننظر
كيف شكركم فيما تحبون وصبركم فيما تكرهون والينا ترجعون
واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك
الا هزوا سخريا قال السدي نزلت في ابي جهل مر به النبي صلى
الله عليه وسلم فقال هذا نبي بني عبد مناف اهذا الذي
اي يقول بعضهم لبعض اهذا الذي يذكر الهتكم اي يعيبها
يقال فلان يذكر فلانا اي يعيبه وفلان يذكر الله اي يعظمه ويجله
وهم بذكر الرحمن هم كافرون وذلك انهم كانوا يقولون لا نعرف
الرحمن الا مسيلمة الكذاب وهم الثانية صلة **قوله تعالى**
خلق الانسان من عجل اختلفوا فيه فقال بعضهم معناه ان
بنيته وخلقته من العجلة وعليها طبع كما قال وكان الانسان
عجولا قال سعيد بن جبير والسدي لما دخلت الروح في راس
ادم وعينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخلت في جوفه اشتهى
الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح الى رجليه عجلان
الى ثمار الجنة فوقع فقيل خلق الانسان من عجل والمراد
بالانسان ادم واورث اولاده العجلة والعرب تقول
للذي يكثر منه الشي خلقت منه كما تقول خلقت من لعب

Copyright © King Saud University